Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الظاهر مني ، ولا ببيت يأخذه بعض الأصحاب عني فجرت لذلك عَبرة العين ، ولم أعرف السبب في ذلك الحجاب من أين . فوقفت على باب الله تعالى خاشعاً باكياً متضرعاً داعياً راجياً من فضله العميم تيسير هذه المسالك ، وسألت النبي ﷺ في المساعدة على ما هنالك . . . . ونمت فرأيت في المنام خير الأنام وقد جعل لي ساعداً أبيض غير ساعدي اليمين الأول ، وحين انتبهت قيل لي : إنه لك بالمساعدة مؤول ، فأصبحت فرحاً مسروراً ، وعلى جيش القوافي مؤيداً منصوراً »[1] .

وقريباً من هذا أشارت إليه الباعونية في مقدمة بديعيتها وفيه ما فيه من دلالة على المدد النبوي الذي كان يختلج في ذهن ناظمي (البديعيات) .

أسباب نشأة البديعيات :

ما من شك في أن (البديعيات) لم تكن طفرةً بنتَ ساعتها ، بل كانت وراءها مسببات، وظهرت لها اعمال تفاعلت وتكاملت حتى أخرجتها إلى النور لتكتمل بعد ذلك خلقاً سوياً .

وجدير بالذكر أن هذه الاعمال وتلك الدوافع التي امتدت جذورها في عمق التراث والبيئة فتمكنت بها ، ثم بدأت بالظهور والتحريض على نشأة هذا الفن الذي يتناسب مع اعماله ، ويكون نتيجة طبيعية لدوافعه ، ثم إن هذه الدوافع لم تتوقف مع ظهور هذا الفن ، إنما استمرت خيوطاً واضحة تغذّيه وتنميه ، وتساعد على استمرار رحلته في تراث هذه الأمة .

وقد حاولت رصد هذه الدوافع المكنونة وراء (البديعيات) ، من خلال ما عثرت عليه من نصوص لها ، وإشارات تؤيد ذلك وتشد من أزره ، وعرضتها ليزداد الباحث معرفة وخبرة في هذا الفن . وربما تدافعت الأسباب

---

(١) العقد البديع في مديح الشفيع (شعبان الآثاري) : ٣ /ب - ٤ /آ .